ربِّ اسقنا الغيث

ربٌ اسقِنا الغيثَ، وارحمْنا بسُقيَاهُ ... يا مَن بحمدِكَ كلُّ الخلْقِ قد فاهوا

أنتَ الرحيمُ الذي نحيا برحمته ... وإنْ عصَينـاهُ عمْـداً أَوْ نسـيناهُ

وَسِعتَ ربّي أمورَ الناسِ قاطبةً ... وحِلْمُكَ الحِلْمُ أغرى الناسَ ربّاهُ

رزقتَ من عَدمٍ كلَّ الأنام.. ومِنْ ... بِحارِ جودِكَ نال الكلُّ نعماهُ

فأنتَ أرحمُ من تُرجى مراحمُه ... وأنتَ وَحدَكَ من ترجى عطاياهُ

❖❖❖

يارباً إن قلوبَ الخلْقِ قد ظمِئتْ ... والكونُ أمسى تُذيبُ الصّخرَ شَكواهُ

لاهونَ.. ساهون، أعْمَتهم لذائذُهم ... والكلُّ عنكَ وفيرُ العيش ألهاهُ

رحِمتَهُمْ.. فتمادَوْا في ضلالَتِهمْ ... فالكلُّ يعبُدُ ما قد رَاح يَهواهُ

ما كان أجهلَ من أوْدَى به ظَمأٌ ... ولا استجار بمن لم يُسْقَ لولاهُ!!

وما سواه على الإرواءِ مقتدِرٌ ... ولا مغيثَ لكلِّ الخلْقِ إلاهُ

ربٌ اسقنا الغيثَ، وارحمْ ضعفَ عالِمنا ... وفقرَه لكَ يا مَن أنتَ مولاهُ

يا ربّ إن ذنوبَ الناسِ قد عَظُمتْ ... وجهلُهمْ بكَ أدْهى ما احتملناهُ

ربّاه فينا شيوخٌ رُكّعٌ عَجزوا ... والكلُّ من ظمأٍ جفّت حناياهُ

أعْياهُمُ النطقُ من عجْزٍ، ومن كِبَرٍ ... فكلُّهم لكَ ربي مدَّ يمناهُ

قد أنزلوكَ قلوباً أنتَ رحمتُها ... لولا رجاؤك قد أودت بها الآهُ

والعاجزون إلهي مَنْ سواك لهمْ! ... وللبهائم من إلاكَ ربّاهُ!!

وأمّهـاتٌ حَـوانٍ هدّهُـنَّ أسـىً ... على صغـارٍ ذوَوْا مـن قـول أمّـاهُ

لا الأم روّت صغـيراً نـارُ لهفتهـا ... ولا الصغـيرُ أفادتـه نجـاواهُ

وفتيـةٌ بـك يـا ربـي قـد اعتقـدوا ... وكلهـمْ بهـداكَ الحـقّ عينـاهُ

لم تغرهُم عن جلال الحقّ مغريةٌ ... والحـقُّ عندهمـو مـا أنـتَ ترضـاهُ

عـانوا لغربتهـمْ مـا أنـتَ تعلمُـهُ ... وكلهـم لـكَ ربـي زاد تقـواهُ

هـم البقيّـةُ ممـن جـدّدوا سُـنناً ... إلا بهـا لـن ينـال الكـونُ نعمـاهُ

كم ذكّرونا 'خُبَيباً' كم صحتْ بهمو ... ذكرى 'بلال' ومـا قـد كـان يلقـاهُ!!

وكلهـمْ كـاد أن يـودي بـه ظمـأٌ ... وقطـرةُ المـاء أغلـى مـا تمنّـاهُ

لهـؤلاء.. وأولاءِ اسـقنا غدَقـاً ... واكشـف عـن الكـون يـا ربّـاه بلـواهُ

لا تُشـقِ ضعفَهمـو ربّـي بشِـقوتنا ... فنحـن جيـلٌ جنـون الجـاهِ أعمـاهُ

أضلّنـا الجَـاهُ، أعمتنـا بهارجُـه ... وأنـت وحـدَك ربـي مـن لـه الجـاهُ

لمّـا سـعينا إليـه، لـم نكـن بشـراً ... وجفّـت الأرضُ لمّـا أن عبدنـاهُ

أدنى الذنوبِ التي جئنا بها سَفهاً ... تزلـزل الأرضَ منهـا حسـبيَ اللهُ

إنـي لمسـتغفرٌ ربّـي وملتمـسٌ ... لديـكَ عفـواً تـروِّي الأرضَ سـقياهُ

إنـي لمسـتغفرٌ ربّـي لهـم، ولئـن ... كنـت الشـقيَّ الـذي زادت خطايـاهُ

فـأنتَ يـاربُّ غفـارٌ وإن عظمـت ... منـا الذنـوبُ، فلـمْ نحـرمْ عطايـاهُ

فاقبلْ بحقّكَ، واغفرْ، واستجبْ كرماً ... وارحم بحِلْمِك ربّي سُخْفَ من تاهوا

ربٌّ اسـقِنا الغيثَ يـا ربّـاه أنـت لهـا ... ومـا سـواكَ لهـا ربّـاه.. ربّـاهُ